داخل وخارج الوطن وعلى الجبهات النضالية والسياسية والدبلوماسية المادية والمعنوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين». صدق الله العظيم.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني في كل مكان؛

يا أبناء الانتفاضة الجماهيرية العظيمة؛

أيها المناضلون في كل مواقع الثورة؛

ان التغيّرات العالمية الهائلة التي أصابت المعسكر الاشتراكي، والتي أنهت القطبية الثنائية على المستوى الدولي ليبدأ عصر جديد في العلاقات الدولية، اصطلح على تسميته «النظام الدولي الجديد»، لا بدّ لها وان تفرض نفسها وتمد آثارها على المستوى الاقليمي. ولعلّها مفارقة تاريخية حقاً ان تكون الحرب الباردة هي الحاضنة الدولية الاساسية للكيان الاسرائيلي في وطننا فلسطين ليؤدي وظيفة محدودة له في الحرب الباردة بين المعسكرين، الاميركي والسوفياتي. ومن العجيب ان يظل دور هذا الكيان الاسرائيلي قائماً بعد انتهاء الحرب الباردة. لماذا؟ أليس هذا معناه ان الدور لم ينته بعد؛ وان وراء الأكمة ما وراءها في ما يخطّط لهذه الامة ولتلك المنطقة. أليس تهديد ليبيا وتهديد كل دولة عربية تتجرأ على التفكير بتعزيز قدراتها جزءاً من هذا المخطط؟

ان نهاية الحرب الباردة بين الجبارين وقيام النظام الدولي الجديد الذي تسيطر فيه اميركا على القرار الدولي في الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وفي الهيئات الدولية والاقليمية الاخرى بعد حرب الخليج، قد فرض على واشنطن التحرّك في الشرق الاوسط لعقد مؤتمر للسلام واجراء مفاوضات بين اسرائيل وفلسطين والدول العربية المعنيّة على أساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ و«الارض مقابل السلام»، وتحقيق الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني طبقاً لهذه الشرعية الدولية وقراراتها.

ان اسرائيل التي لا تريد السلام وتعمل على عرقلة المفاوضات بكل السبل وتبني المستوطنات غير الشرعية وتصادر الاراضي والبيوت وترتكب الجرائم وتستمر في احتلالها، انما تكشف عن حقيقتها العدوانية أمام العالم كله.

اننا، وعلى الرغم من ذلك، نتوجّه الى قوى السلام الاسرائيلية، التي تؤمن بالتعايش والسلام، وتعترف بحق شعبنا في تقرير مصيره، وتقف في وجه السياسات الاستيطانية والاعمال الخطرة التي تقوم بها جماعات المتطرّفين والمستوطنين المسلّحين وترعاها حكومة اسرائيل، لنعمل معاً من أجل سلام لأطفالنا ولأطفالهم، سلام يعمّ المنطقة كلها.

وممّا يدعو للأسف، ان الولايات المتحدة الاميركية تستمر في تشجيعها لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي وتمدّه بكل أسباب القوة لادامة هذا العدوان على شعبنا وعلى أمتنا العربية، بل وتكيل بمكيالين بالنسبة الى الشرعية الدولية وقراراتها، سواء أكان ذلك في الخليج أو في فلسطين؛ وهي تتحمّل مسؤولية دولية كبيرة في ذلك. ويكفي ان نشير الى ما بذلته الادارة الاميركية من ضغوط على المستوى الدولي لالغاء قرار اعتبار الصهيونية كحركة عنصرية حتى نفهم مقدار التحيّز الاميركي لصالح اسرائيل. ولكن الغاء القرار لا يمكن ان يلغي صفة العنصرية والفاشية والارهاب الرسمي المنظّم